

البيان في تفسير القرآن

(13) أدب القرآن فليست أتعرض لها غالبا لكثرة من كتب فيها من علماء التفسير، كالشيخ الطوسي في (التبيان) والطبرسي في (مجمع البيان) والزمخشري في (الكشاف). نعم قد أتعرض لهذه الجهات إذا أوجب البحث علي أن أتعرض لها أو رأيت جهة مهمة أغفلها علماء التفسير وقد أتعرض لبعض الجهات المهمة وإن لم يغفلها العلماء. وسيجد القارئ أنني لا أحيّد في تفسيري هذا عن طواهر الكتاب ومحكماته وما ثبت بالتواتر أو بالطرق الصحيحة من الآثار الواردة عن أهل بيت العصمة، من ذرية الرسول - (صلى الله عليه وآله) - وما استقل به العقل الفطري الصحيح الذي جعله الله حجة باطنة كما جعل نبيه - (صلى الله عليه وآله) - وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) حجة ظاهرة (1). وسيجد القارئ أيضا أنني كثيرا ما أستعين بالآية على فهم اختها، واسترشد القرآن إلى إدراك معاني القرآن، ثم أجعل الأثر المروي مرشدا إلى هذه الاستفادة. وهنا مباحث مهمة لها صلة وثقى بالمقصود تلقي أضواء على نواح شتى قدمتها لتكون: مدخل التفسير؛ وهو يشتمل على موضوعات علمية تتصل بالقرآن من حيث عظمته وإعجازه ومن حيث صيانته عن التحريف، وسلامته من التناقض، والنسخ في تشريعاته، وما إلى ذلك من مسائل علمية ينبغي تصفيتا كمدخل لفهم القرآن ومعرفته، والبدء بتفسيره على أساس علمي سليم. واليه جل شأنه ابتهل أن يمدني بالتوفيق، ويلحظ عملي بعين القبول. انه حميد مجيد. المؤلف _____ (1) اصول الكافي " كتاب العقل والجهل " الرواية 12. (*)